ISSN: 2706-6495

# أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم

# Forty educational benefits related to the etiquette of education through the story of Moses and Al Khader, peace be upon them in the Qur'an

**إعداد الباحث: ضياء أحمد فاضلي**

أستاذ كلية الشريعة والقانون – قسم التفسير والحديث -في جامعة هراة الأفغانية – أفغانستان

Emial: M.naeem.moslem@gmail.com

**الملخص:**

الهدف من هذا البحث، استنباط مجموعة من النكات والفوائد التربوية، والتي تتعلق بآداب التعليم من قصة موسى والخضر -عليهما السلام- في القرآن الكريم. فهي قصة تحتوي على ركائز تربوية وفوائد قيمة ووافرة، والتي لو روعيت لأعطت عملية التعليم ثمارها المطلوبة ونتائجها المنشودة.

وحسب إطلاعي لم يكتب منذ الآن، بحث علمي، تفصيلي، يكشف لنا من خلال قصة موسى والخضر -عليهما السلام-في القرآن الكريم ما فيها من الفوائد التربوية، القيمة، المتعلقة بآداب التعليم والتعلم في الإسلام؛ مع أنها ذات أهمية كثيرة، يستفيد منها جداً طلبة العلم وحملته والمشتغلين به.

استخدم هذا البحث المنهج الإستقرائي والتحليلي.

والنتائج المتوصل إليها، أربعون نكتة تربوية متعلقة بآداب شرعية وفوائد تربوية يهم المعلم والمتعلم؛ والتي دلت آيات القصة إما صراحةً وإما دلالةً. وهذا البحث مبني على استقراء آيات القصة، ثم التحليل فى تفاسيرها والاستفادة من الكتب العلمية والمصادر المعتبرة.

**الكلمات المفتاحية:** موسى، الخضر، الآداب، التربية، المتعلم، المعلم.

ISSN: 2706-6495

# Forty educational benefits related to the etiquette of education through the story of Moses and Al Khader, peace be upon them in the Qur'an

**By: zia Ahmad fazily**

Assistant pro.in Herat University - Afghanistan

## Abstract

The purpose of this argument is explanation of a collection points and teaching profits that belongs for teaching ceremony. The verses of the Holy Quran denote the story of Prophet Musa and Khadar (A.S).

Doubtless, the verses of this story (Musa and Khadar) include the precious treasures and a lot of worth profits as ceremony for teaching. The view of the Holy Quran specifies to us about how the manner of teaching is.

If it is considered correctly, the process of its teaching will give us the necessary result.

The results that I learned them from investigation are four training points which belong to each teacher and student. The verses of the story (Musa and Khadar) denote them openly. As far as I know, it hasn't been written a detailed scientific argument about many ceremonies of teaching among the verses of Musa and Khadar which could make clear and specify for us. In spite of the fact, it is so important and useful to knowledge investigators and for those who deal with the Knowledge.

The method which has been used in this abstract is the method of descriptive and investigative.

These methods were obtained from the new and ancient scientific sources of book and library.

**keywords:** Musa –Khadar-Ceremony-Training-Student-Teacher

ISSN: 2706-6495

## المقدمة:

الحمد لله رافع أهل العلم درجات، والموفق من شاء للسلوك والأخلاق والآداب المرضيات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا المبعوث بمكارم الأخلاق والآداب الزكيات، وعلى آله وأصحابه الذين بلغوا في الآداب والسلوك ذروة الكمالات؛ وبعد:

ولا شك أن القرآن الكريم قد اهتم بالقصة اهتماماً بليغاً واعتنى بها عنايةً دقيقةً؛ ولكن القصة فيه ليس للترويح والهواية، بل للتذكير والعظة، والتعليم والتربية.

ومن القصص الرائعة في القرآن الكريم، إنما هي قصة موسى والخضر، الواقع في سورة الكهف، وإنها يحتوي كثيراً من الآداب المتعلقة للتعليم والتعلم؛ والتي يستبين منها نظرية القرآن حول عملية التعليم وآدابه. فعملية التعليم في ضوء آيات هذه القصة، ذات آداب مهمة ومتوفرة؛ فهناك آداب للمتعلم، وآداب للمعلم؛ فينبغي لكل منهما أن يعرفا من الآداب ما يتعلق به، وأن يهتم بشأنها ويلتزم برعايتها، كي يسهل حصول العلم ويتوفر ثمرتها ويكثر بركتها. وها نحن بصدد التدبر والتأمل في آيات هذه القصة، كي نستنبط منها ما يهم لنا للتعليم والتعلم من الآداب القيمة السامية، فالله هوالموفق وهو المستعان.

## نمط البحث:

طريقة بحثي فيها كما يلي:

١- أني أولاً طرحت ما ظهر لي من نكتة تربوية من الآية الكريمة لطلبة العلم ثم أشرت إلى موضع من الآية تدل عليها؛ إما صراحةً وإما دلالةً.

٢- جعلت كل واحدة تحت رقم جديد وفقرة مستقلة.

٣- أحياناً استنبطت من آية وبل من موضع فيها، أكثر من نكتة؛ رأيت تدل على كلها ولو بأدنى دلالة.

٤- سردت الكلام مع الاختصار، وأحياناً ما ذكرت وجه الدلالة؛ تشحيذاً لذهن الطلبة وحملة العلم وفراراً من الإطالة.

٥- رجحت أن أراعي ترتيب الآيات؛ فلم أجعل مجموع ما يتعلق بكل من المعلم والمتعلم قسماً منفصلاً.

٦- سميت كل نكتة استفدتها من الآيات بـ "الفائدة".

## مشكلة البحث والأسئلة الأساسية فيها:

ولا شك أن من أهم أسباب تخلف الأمة الإسلامية في الآونة الحاضرة إنما هي انخفاض مستوى التعليم والتربية في العالم الإسلامي. والسبب الأساسى لهذة النكبة، إنما يرجع لبُعدنا وغفلتنا عن القرآن الكريم كوحي سماوي كامل شامل منشط ثابت منزل عن الله -جل وعلا-، وفقدِ الفهم الصحيح المتوازن الشامل العميق لدي الأجيال والتكتلات الإسلامية وعدم التدبر الصحيح فيه والتعايش الحقيقي معه.

ISSN: 2706-6495

فما توصل إليه الباحث من خلال هذه الدراسة العلمية مما دلت عليه آيات القصة من الآداب والحكم والفوائد القيمة الثمينة، والتي تثمر عملية التعليم وتنميها، لو أعطي حقها من العناية اللازمة والاهتمام الجاد والعمل الصحيح المتواصل، من المعلمين والمتعلمين، والأساتذة والطلاب في مؤسساتنا التعليمية والتربوية في العالم الإسلامى وحماها الشعب والدولة حق حمايتها، لحلت مشكلة خفض التعليم بيننا ولأعلت مستويها ولسوف تغيرت الأمة مما فيه الآن من الخلفية والضعف والذلة.

ومن أهم الأسئلة الأساسية في البحث كما يلى:

١- هل القصة القرآنية المتعلقة بموسى والخضر –عليهما السلام- تدل على جم غفير من الآداب الإسلامية القيمة النامية في التعليم؟

٢- هل القصة ترشد المعلم في الجامعة الإسلامية وتساعده بإعلاء مستواه التعليمى وتفعيله وتقويته على التعليم المثمرة والتربية المؤثرة لأبناء المجتمع الإسلامي؟

٣- وهل القصة تحتوي على التوجيهات والحافزات ما يحث المتعلم ويشوقه على تعظيمه للأستاذ ومعرفة قدره والتشرب من علمه، ويرشده على تنمية علمية التعلّم وتثميره ويرغبه على بذل أقصى الجهد في سبيل العلم وعلى التوصل إلى قمتها؟

## أسباب اختيار الموضوع:

الأمور التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع عديدة يأتي في مقدَّمها ما يلي:

١- عدم وجود دراسة عميقة - حسب علمي- يكشف لنا ما يدل عليه آيات القصة من الآداب المهمة والفوائد القيمة للتعليم والتعلم، ويتناول الموضوع من جميع جوانبه بالطريقة التي سلكتها.

٢- الرغبة التي وجدتها في البحث حول المسئلة.

٣- استفادة الباحث من البحث حول المسألة والاطلاع على كلام أهل العلم فيها.

## أهداف الدراسة:

أهم أهداف الدراسة حول الموضوع ما يلى:

١- التوكيد على أن القصص القرآنية مملو بالنكات التربوية والطائف الظريفة والفوائد القيمة.

٢- الشرح والتوضيح لآيات القصة في ضوء النقل الصحيح والعقل السليم للكشف عن نظرية الإسلام الشاملة حول عملية التعليم.

٣- الغوص في بحار آيات القصة والكشف – حسب استطاعتي- عن ما فيها من الآداب والحكم والفوائد كلآلى ثمينة ودرر قيمة لطلبة العلم والأساتذة والمشتغلين به وحملته.

ISSN: 2706-6495

**آيات البحث:**

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) [سورة الكهف: ٦٠ – ٨٢]

## الفوائد التربوية المستنبطة من القصة

**الفائدة الأولى**: تحصيل العلم لم يكن يوماً أمراً سهلاً ميسوراً؛ وذلك حتى لا يستهان به؛ بل يعظّم شأنه: **(لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)**.

و يدل على ذلك ثلاثة مواضع:

١- **(لَا أَبْرَحُ)**، التي تدل على استمرار الجهد ومداومة السعي.

٢- **(حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ)**، وهي مكان بعيد، تستدعى سفراً بعيداً وجهداً متواصلاً.

٣- **(أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)**، التي تدل على أزمنة من الدهر؛ غير محدد.

فالعلم كنز يليق أن يتنافس عليه المتنافسون، ويبذلون غاية جهدهم لكسبه ويطرقون الأكباد في مشارق الأرض

ISSN: 2706-6495

ومغاربها لأجله، ويفنون له خزينة عمرهم إلى أن يأتيهم اليقين. قال العلماء: «أعط العلم كلك، يعطيك بعضه».[١]

**الفائدة الثانية:** أهمية السفر لطلب العلم: **(حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ).** فالرحلات العلمية، هي التي أوصل علماء السلف إلى قمة العلم وذروة سنامه؛ فالسرُّ للذين برعوا في العلم؛ قديماً وحديثاً هو السفر؛ حيث لم يقعدوا في بلدانهم؛ ولم يكتفوا بما فيه من العلم؛ بل امضوا أعمارهم في أسفار علمية، وأدركوا مجالس العلماء، ووصلوا لأجله أقصى العالم ما استطاعوا؛ فقد ورد عن النبي ﷺ : «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها».[٢]

وقال النبي ﷺ: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة».[٣] وعدّه جهاداً في سبيل الله؛ فقد أخرج الترمذي -رحمه الله- عن أنس -رضى الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ».[٤] وبشّر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن «الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ».[٥]

فبذلك كان سلفنا الصالحون مهتمين جداً للسفر في طلب العلم، مؤنسين له وحريصين عليه وإن كان للحديث الواحد؛ كما قال عامر الشعبي -رحمه الله- لرجل من أهل خراسان، بعد أن قرأ له الحديث: "أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى المَدِينَةِ". [٦]

وقال ميمونُ بنُ مهران -رحمه الله-: "العلماءُ هم ضالتي في كل بلدٍ، وهم بغيتي إذا لم أجدْهم. وجدتُ صلاحَ قلبي في مجالسةِ العلماءِ".[٧]

---

[١] محمد بن صالح ابن العثيمين، تحقيق: صلاح الدين محمود، **كتاب العلم**، (مكتبة نور الهدي، بدون تاريخ)، ص١٠٨.

[٢] محمد ناصر الدين الآلباني، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، (المكتب الإسلامي، بدون تاريخ)، الحديث رقم: (٤٣٠٢ )، ص٦٢٥.

[٣] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم: (٢٦٩٩)، ج٤، ص٢٠٧٤.

[٤] أبو عيسي محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، **سنن الترمذي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم. الحديث رقم: (٢٦٤٧)، ج٥، ص٢٩. قال الترمذى عقب الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْهُ. وحكم الآلبانى -رحمه الله- في تعليقه على الحديث في ذيل الصفحة بضعفه.

[٥] أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، **سنن أبي داود**، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم، الحديث رقم: (٣٦٤١)، ج٥، ص٤٨٥.

[٦] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، **جامع بيان العلم وفضله**. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م)، ص٣٨٩. أصله فى صحيح البخارى، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله الحديث رقم: (٩٧)، ج١، ص ٣١.

[٧] أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري، **منطلقات طالب العلم**، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ص٢٨٦.

ISSN: 2706-6495

**الفائدة الثالثة:** للعلم قيمة عظيمة يليق أن نسافر لأجله برّاً وبحراً، وفلواتٍ وقُرىً، وأن نقوم لأجله مثنى وفرادى؛ فموسى -عليه الصلاة والسلام- مع فتاه يوشع قد تركا بيوتهما وسفرا لأجله واجتازا القرى والبوادي وركبا السفينة ومرّا البحر: **(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ.. فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ).** فالذي يعرف شرف العلم وقدرها لا يشبع منه أبداً، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "مَنْهُومَانِ لَا تَنْقَضِي نَهْمَتُهُمَا: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا "[٨]

**الفائدة الرابعة:** صرف الوقت للعلم وبذل العمر لأجله ليس ضياعاً للوقت؛ بل العلم موهبة إلهية وقيمة معنوية يزيد للوقت بركة وللحياة مزية؛ فيليق للإنسان أن يجعله رفيق دربه وقرين حياته وصاحباً في جلواته ومُؤنساً في خلواته، وأن يبذل جلّ عمره في سبيله، وطيلة حياته في طريقه: **(أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)**

فبذلك قال بعض السلف في الشعر:

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَسْتَفِدْ هُدًى ... وَلَمْ أَكْتَسِبْ عِلْمًا فَمَا ذَاكَ مِنْ عُمْرِي[٩]

**الفائدة الخامسة:** لا يحصل العلم بالرخوة والتكاسل، وبالخوَر والتقاعد؛ إنما مطلوب من كل طالب للعلم أن يتحرك؛ ومنشود منه أن يسعى ويبادر. ويستفاد هذا من كلمة: **"انطلقا"** حيث تكررت ثلاث مرات: **(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ..) (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا..) (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ..).** فالتكاسل والتسويف، آفتان للعلم والمعرفة، وموجبتان للحرمان والغباوة.

**الفائدة السادسة:** العلم يستدعي من طالبه العزم والجد والتشمّر إليه؛ فهو لا يهب نفسه إلا للمشتاقين إليه، ولا يتمكن إلا بالمجدين إليه؛ يدل على هذا: **(لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا).** فموسى -عليه السلام- قد عزم وجدّ واجتهد، فوجد. وهذا هو السرّ في كل نجاح وهو الرمز في كل موفقية.

**الفائدة السابعة:** ليس في المخلوق من حصل العلم تمامه، ووصل إلى سبيله غايته؛ **«فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا».** [الأحزاب: ٥٤] **«وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا».** [الطلاق: ١٢] **«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».** [الإسراء: ٨٥] فالله كامل بعلمه والإنسان ناقص بجهله؛ فكل إنسان يحتاج أن يزيد علمه ويرتقي درجته. وها هو موسى كليم الله في الأرض، يحتاج أن يزيد علماً ويرتقي درجة؛ وبل سيد الرسل مأمور من الله أن يطلب المزيد من العلم، حيث أمره الله: **«وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا».**[طه: ١١٤] فالإنسان يزيد مرتبته بالعلم ويقل درجته بالجهل. فبذلك، قال سعيد بن جبير –رحمه الله-: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلّم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون" [١٠]

---

[٨] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**. ج١، ص ٤٠٢

[٩] شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، (مصر: مؤسسة قرطبة، ط٢، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٤٤٤.

[١٠] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، المحقق: د. مروان قباني، **الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه،**

ISSN: 2706-6495

**الفائدة الثامنة:** الزعيم في النظام الإسلامي من يهتم -ما استطاع- أن يزيد في علمه وأن يكون على بصيرة من أمره؛ فمهما ازداد علماً، ازداد توفيقاً وقدرة على العدل ودفع الظلم وخدمة الخلق؛ إذاً، فله أن يهتم به، ولا يتغافل عن كسبه، ولا يتكاسل عن تحصيله ولا يرى نفسه مستغنياً عنه ولا يتهرب ولا يعتذر منه. فهذا نبي الله موسى –عليه السلام- كان زعيماً لبني إسرائيل وهم قوم قد تبين حالهم إذا ابتعد عنهم زعيمهم موسى؛ فمع ذلك قد شمّر لباس الجدّ لسفر علمي يستوعب منه مدة من الزمن: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا).**

والأمر كما قال البخاري -رحمه الله- نقلاً عن سيدنا عمر –رضى الله عنه-: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا» وأكمله البخاري وزاد فيه: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَعْدَ أَنْ تُسَوَّدُوا؛ وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ».[١١] فهذا ديدن زعيم المسلمين الحق؛ فلا يقبل مسؤولية كهذه إلا بعد أن تفقه ديناً ونضج سياسةً؛ ولا يقعد بعد ما صار زعيماً عن طلبه ترفعا ولا يستغني عنه أبداً.

**الفائدة التاسعة:** ينبغي اختيار رفيق الصالح في السفر لطلب العلم والاجتناب عن الوحدة: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ..)**

فبذلك جاء في حديث أخرجه البخاري عن طريق ابن عمرَ -رضي اللهُ عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».[١٢]

وما رواه أبو داود عن طريق عمرِو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جَدِهِ -رضي الله عنه- أنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ».[١٣]

**الفائدة العاشرة:** من المناسب أن يكون الرفيق المنتخب في سفر العلم، فتىً أميناً، قوياً، ذكيا. أميناً: يطمئن منه في نفسه وماله وعرضه. قوياً: يساعده في مشاق السفر وخاصة عند حدوث طارئة ما. ذكياً: يحثه على مزيد العلم؛ يباحثه ويناقشه ويفاهمه؛ فينجرّ على مزيد الرشد لكليهما. فيوشع –عليه السلام– وهو نبي الله بعد موسى -عليه السلام- أهل لصفاتٍ كهذه؛ بل وأكثر؛ ولذلك اصطفاه كليمُ الله زميلاً في سفره العلمية.

---

(بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص٥٩

[١١] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب العلم، باب الاغتباط فى العلم والحكمة، الحديث رقم: (٦٨). ج١، ص٢٥.

[١٢] المرجع السابق، الحديث رقم: (٢٩٩٨)، ج٤، ص٧٠.

[١٣] أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، أول كتاب الجهاد، باب في الرجلِ يُسافر وحدَه، الحديث رقم: (٢٦٠٧)، ج٤، ص٢٤٩. وأبوعيسى محمد بن عيسى الترمذى، **سنن الترمذى**، أبواب الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده، الحديث رقم: (١٦٧٤)، ج٤، ص١٩٣ كلهما بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الألبانى فى ذيل الصفحة: حسن.

ISSN: 2706-6495

**الفائدة الحادية عشرة:** الذي يخرج في طلب العلم فليعلم أن مسير العلم ليس خالياً عن الموانع وعارياً عن المشاكل. وبما أن للعلم شرفا عظيما فلا بد لوجود مشاق في طريقه وحدوث الطوارىء عبر حصوله. فنبي الله موسى -عليه السلام- قد واجه بعدة من المشاكل؛ منها:

- النسيان: **(نَسِيَا حُوتَهُمَا..).**

- فقْد الطريق والتجاوز عن المقصد: **(فَلَمَّا جَاوَزَا..).**

- النصب والتعب: **(لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا).**

- وسعي الإبليس لتشويه الأمور وسد الطريق: **(وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ).**

فطريق العلم معروضة بالمحن ومشحون بالمشاكل؛ كما يقال: «لكل شيء آفة وللعلم آفات».

فعلى الطالب العلم أن يكون جاهزاً لتحمل المشاكل قبل حدوثها، وأن يصبر عند وقوعها، وأن لا يتأثر منها ولا يترك الطلب لأجلها.

**الفائدة الثانية عشرة:** التعليم والتعلم كليهما ذات شرف وأهمية؛ فعلى الطالب الحق أن يجمع بينهما ويستمر فيهما وأن يتحفظ له كلتا الصفتين؛ فهذا موسى نبي الله –عليه السلام- قد جمع بينهما: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ...) (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا).** فكان لفتاه معلماً وللخضر متعلماً. فبذلك جاء في حديث رواه ابن ماجة عن أَبِى هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا».[١٤]

وما رواه الدارمي في سننه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ».[١٥]

**الفائدة الثالثة عشرة:** ومن الآداب المهمة -وبل من أهمها- لطالب العلم، الجمع بين العلم والعبادة؛ وعدم الاختصار بأحدهما؛ فهذا الخضر –عليه السلام- قال الله –عزوجل- فيه: **(فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا)**، فصرح بعبوديته لله –عزوجل- أولاً ثم قال: **(آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا).** فبالعبودية لله تعالى يصير العالم ربانياً ويُدعى عظيماً في ملكوت السماوات ويُبارك له في علمه ويزداد تأثيره على الناس وبل على التاريخ. فإذا انفصل العلم عن العبودية وتفرّد عنها، صار العالم تبعاً لهواه وعميلاً لمشتهاه؛ فهذا بلعام باعورا؛ لما ترك العبودية لله،

---

[١٤] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و آخرون، **سنن ابن ماجه**، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م)، أبواب الزهد، باب مثل الدنيا، الحديث رقم: (٤١١٢)، ج٥، ص٢٣١. قال الآلبانى في تعليقه على الحديث: حسن

[١٥] أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م)، الحديث رقم: (٢٥٤)، ج١، ص٣١٣. قال المحقق في تعليقه علي الحديث: إسناده ضعيف، الحسن هو البصري وقد عنعن.

ISSN: 2706-6495

افتتن وغرّ بالدنيا وسقط في الكفر، فانظر كيف ذمّه الله تعالى؟ قال فيه: «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ' وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ». [الأعراف: ١٧٦]

وفضلاً على هذا، فللتقوى والتزكية تأثيرٌ قوى على جودة الذهن وقوة الحفظ؛ ولا شك أن صدق العبودية لله تعالى مفتاح لكنز العلم والفهم والفقه والفطانة؛ قال الله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ». [البقرة: ٢٨٢] فبذلك روي عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي [١٦]

وكذلك انفصال العبادة والتزهد والتصوف عن العلم، فمآله إلى البدعة والشرك والزندقة؛ فكم من عُبّاد مخلصين جاهلين، «ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا». [الكهف: ١٠٤] فبذلك قال أبوبكر الْوراق «من اكْتفى بالْكَلَام من الْعلم دون الزّهْد وَالْفِقْه، تزندق وَمن اكْتفى بالزهد دون الْفِقْه وَالْكَلَام، ابتدع وَمن اكْتفى بالفقه دون الزّهْد والورع، تفسّق وَمن تفنن فِي الأمور كلهَا تخلص».[١٧]

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "وعامة من تزندق من السالكين فلإعراضه عن دواعي العلم وسيره على جادة الذوق والوجد؛ ذاهبة به الطريق كل مذهب، فهذه فتنته والفتنة به شديدة".[١٨]

فسالك الصراط المستقيم هوالذي جمع بين العلم والعبادة وبين التعليم والتزكية، واهتم بالقلب والعقل؛ ولكن أهل الزيغ والضلال إما اختصروا بأحدهما أو حرموا أنفسهم من كلتيهما؛ وهذا ما جعله الله في سورة الفاتحة؛ كي نتلوها في كل صلاة ونستحضرها في كل حين: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

**الفائدة الرابعة عشرة:** معية جهابذة العلماء ومربي النبلاء ومصاحبتهم، سعادة لا نظير لها؛ فإن كان بإمكان الطالب العلم التوصل اليها، فعليه أن يحرص عليها كل الحرص ولا يفوتها ولايسوفها؛ وهذا يوشع فتى موسى -عليهما السلام- لما تهيأ له ذلك، عزم واستعد له وقام به بلا تأخير: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ..)**. وقال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: "مِن فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم"[١٩]

---

[١٦] عبد العزيز بن إبراهيم، **الدليل إلى المتون العلمية**. (الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ص٥١.

[١٧] عمر بن عبد الرحمن أبو القاسم الكرخي التميمي القزويني، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، **مختصر شعب الإيمان**، (دمشق: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٠٥هـ) ص٤٥.

[١٨] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، بتحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م) ج١، ص١٧٨.

[١٩] أبو ياسر محمد بن مطر الزهراني، **من هدي السلف في طلب العلم**. (الرياض، المملكة العربية السعودية: دار

ISSN: 2706-6495

**الفائدة الخامسة عشرة:** ومن أهم الآداب لطالب العلم؛ التواضع للأستاذ: **(قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رشدا)، (وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا).** فموسى –عليه السلام- مع علو مكانته وفضل مرتبته وأنه من أولي العزم من الرسل، تتلمذ عند أستاذ اختلف أنه نبي أم لا؛ فضلاً أن يكون من أولي العزم منهم؛ وتواضع له تواضعاً يناسب المقام: فسلم عليه –كما جاء في الحديث[٢٠]- واستأذن منه وتمنى أن تتلمذ عنده وتعاهد أن لايعصيه فيما أمره. يقول الإمام الرازي في تفسيره: "وقول موسى له: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً، تواضع شديد وإظهار للتحمل التام والتواضع الشديد، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات"[٢١]

وذكر أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني بسنده عن ابن ماجه -رحمه الله-: "أنه جاء يحيى بن معين إلى أحمد بن حنبل، فبينا هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته، فوثب أحمد يسلم عليه وتبعه فأبطأ ويحيى جالسٌ، فلما جاء قال يحيى: يا أبا عبد الله، لم هذا؟ فقال: دع عنك هذا، إن أردت الفقه فالزم ذنَب البغلة" [٢٢]

وهكذا كان خُلق السلف -رحمهم الله- مع أساتذتهم ودأب الصحابة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بل ودأب النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ربه –تبارك وتعالى- الذي أدبه فأحسن تأديبه. "فينبغي للطالب العلم أن ينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره، كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح"[٢٣] وكتب أبو يعقوب البويطي إلى الربيع بن سليمان، ناصحاً له: " أن أصبر نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل حلقتك؛ فإني لم أزل أسمع الشافعي -رحمه الله- يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

أُهِينُ لَهُمْ نَفْسِي لِكَيْ يُكْرِمُونَهَا ... وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهِينُهَا[٢٤]

**الفائدة السادسة عشرة:** للطالب العلم أن يأخذ العلم من أكبر منه ومن أصغر منه سناً وعلماً ووجاهة؛ فهذا كليم الله موسى -عليه الصلاة والسلام– قام بأخذ العلم ممن هو أدنى منه مرتبة وكان هو أرفع درجة وأعلى منزلة منه: **(قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا).** فالله تعالى قسّم العلم بين عباده من العلماء وجعل لكلٍ حظاً منه، فلا يجم كله عند شخص يستغني عن غيره؛ فكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها؛ وقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: "خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت".[٢٥]

---

طيبة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص٥٦.

[٢٠] أنظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله. الحديث رقم: (١٢٢)، ج١، ص٣٥.

[٢١] أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير.** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ هـ)، ج٢١ ص ٤٨٥

[٢٢] أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، المحقق: عزيز الله العطاردي، **التدوين في أخبار قزوين.**(دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ج٢، ص٥٠

٢٣ أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري، منطلقات طالب العلم. ص٢٧٣

[٢٤] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المكي، **مسند الشافعي.** (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية) ص ٣٧٤

[٢٥] محمد رشيد رضا، وغيره من كتاب المجلة، **مجلة المنار،** (مكتبة الأكترونيكية الشاملة - الإصدار: ٣,٦١)

ISSN: 2706-6495

وهذا الإمام أبوحنيفة -رحمه الله- مع جلالة قدره وسعة علمه، يجلس كتلميذ في مجلس درس الإمام مالك -رحمه الله- ينتقي من علمه ويستفيد منه؛ مع أنه أكبر سناً منه.

**الفائدة السابعة عشرة:** على الأستاذ أن يطمئن من عزم تلميذه وقوة إرادته في طلب العلم وأن يضع له شروطاً يجعله يفهم قدر الدرس وقيمة وقت الأستاذ، وأن يجعله يتمكن بشروط الأستاذ في الدرس؛ لكي ينتظم الأمر ويحصل المطلوب، ولا يضاع الجهد ولا يفوت الوقت: **(قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا، قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا).** فالخضر -عليه الصلاة والسلام- قد بين شروطه وأكد على الوفاء بها وبين أهميتها، ليُعظّم شأنها ولا يستهان بها.

وهذه كقرارات ولوائح اليوم للدخول في المدارس والجامعات؛ التي يُلزم الطلاب على توقيعها؛ فلأهميتها قد صارت رائجةً في كل المدارس والجامعات في العالم.

**الفائدة الثامنة عشرة:** على الطالب العلم أن اطمئن الأستاذ من جانبه وتعاهد على قبول شروطه وأراه شدة عزمه وقوة اشتياقه على الإقبال بدرسه وصحبته: **(قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا).**

**الفائدة التاسعة عشرة:** وبما أن للعلم شرفا عظيما وتناوله ليس أمراً ميسوراً، فعلى الطالب العلم أن يتوكل على الله حق توكله ويعتمد على عونه وتوفيقه: **(قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا).** وهذا ما يجعله حليماً، صبوراً؛ يصبر على مشاق الطريق ويصير مفتاحاً للخير ومغلاقا للشر له.

**الفائدة العشرون:** وعلى الطالب –بعد التزامه لتوكل على الله والاعتماد به- أن يكون ذات قدم راسية وإرادة راسخة ونفس ثابتة؛ لا تتزلزل قدمه ولا تفتر همته: **(قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا).** فنبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام- قد أعلن عزمه وبين جِدّه وأخبر -مؤمناً بتوفيق الله- ثباته في المستقبل وأن لا يرى الأستاذ منه إلا الصبر والثبات.

**الفائدة الحادية والعشرون:** وكذلك على الطالب أن لا يستعجل في طلبه، وأن لا يجني الثمار قبل أوانه ونضجه، وأن لا يجتاز طريق الشهر بأسبوع، والأسبوع بيوم، واليوم بساعة؛ وأن يحصل العلم شيئاً فشيئاً، ويمشي الطريق قدماً بعد قدم: **(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا).**

والتدريج سنة الله في الكون، فالذى ينساه ولا يرعاه، ينهزم ولا يفوز بالمرام، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».[٢٦] فالمسألة كما قال الفقهاء: «من استعجل الشيء قبل أوانه

---

ج٥، ص٤٤١.

[٢٦] أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، **السنن الكبرى للبيهقي**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م)، الحديث رقم: (٤٧٤٤)، ج٣، ص٢٨. و ضعفه الألبانى.

ISSN: 2706-6495

عوقب بحرمانه».[٢٧] فبذلك مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- أشج عبد القيس؛ عندما رآه حليماً، متأنياً؛ ذى نفس طويل؛ كما روى مسلم في صحيحه عن أبى سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: «قَالَ نَبِيُّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ».[٢٨]

**الفائدة الثانية والعشرون:** الأستاذ القدوة يعالج الاستعجال من تلميذه، فيعطيه مما عنده من العلم شيئاً فشيئاً ولا يفرط فيمل ويمله؛ بل يربيه بالصبر ويحليه بالحلم وبالتمهل والتدريج: **(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)**. فلذلك، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود -رضي الله – كما في البخارى، يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا».[٢٩]

**الفائدة الثالثة والعشرون**: ونكتة مهمة أخرى في القصة، هي أن العلم ليس محدوداً في الكتاب وليس منحصراً بالقول ولا باللسان ولا مقيداً في الصف تحت السقف؛ بل الأستاذ الكامل يُعلّم طالبه الذكي من طريق لسانه، ونظره، وعمله ومواقفه؛ يُعلّمه من حركته ومن سكوته ومن صولته ومن جولته؛ ويجعل البر والبحر عرصةً للتعليم ومجالاً للتذكر: **(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا)، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ)، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)**.

وخير معلم ومربٍ برع في هذا المقام؛ هو سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم- وخير متعلمين أذكياء فطناء، الذين ظهروا قدوات للجيول بعدهم؛ هم صحابته الكرام؛ فجعلوا كل شيء من النبي -صلى الله عليه وسلم- ميدان تعلم وتدرس لهم؛ قوله وفعله، تقريره وتركه، حركته وسكوته، نظره وإشارته، ليله ونهاره، سفره وحضره وسائر أموره؛ فصحابته كتلامذة فطنة؛ ينظرون إلى كل شيء يتعلق به -صلى الله عليه وسلم- نظرة درس وإعتبار، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل لهم كل لمحة من حياته ميدان علم وتربية.

**الفائدة الرابعة والعشرون:** على الطالب العلم أن يعلم أنه مهما سعى واجتهد، ليس معصوماً عن الخطأ ومصئوناً عن الزلة؛ مع أنه مأمور شرعاً، ومطلوب منه أخلاقاً أن يتجنب عن المعصية وأن يبتعد عن السيئة، وأن يعمل بمواعيده، وأن يفي بعهوده: **(قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)**.

---

انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الحديث رقم: (٢٠٢٢)، ص٢٩٣.

[٢٧] لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، **مجلة الأحكام العدلية**، (آرام باغ - كراتشي: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، بدون تاريخ)، ص٢٨.

[٢٨] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، الحديث رقم: (٢٦)، ج١، ص٤٨.

[٢٩] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، الحديث رقم: (٧٠)، ج١، ص٢٥.

ISSN: 2706-6495

وإذا نسى نبي الله موسى -عليه السلام- ما وعده مع أنه مسجى بخلعة النبوة ومغطى بكسوة العصمة، فما ظنك بغيره. وفائدة هذا للطالب وقبولها واستحضارها طيلة تعلمه، أنه يجعله إذا أخطأ وزلّ، أن لا يقلق شديداً ولاينهزم نفسياً ولا ييأس من روح الله.

**الفائدة الخامسة والعشرون**: طالب العلم الذكي الفطن، إذا فوجيء بخطإ أو زلة أمام الأستاذ؛ لا يبطنه ويضعه يأكله من داخله؛ خاصةً إذا كان له عذر؛ بل يعترف أمام الأستاذ ويعرض له عذره ويطلب منه العفو والصفح: **(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)**. وهذه مقتضى التواضع ومظنة تعظيم الأستاذ؛ وبه يتقلل بكثير حجم خطئه وثِقل جرمه، وينجبر كسر مكانته عند الأستاذ، ويصفو به ما وقع منه في قلبه.

**الفائدة السادسة والعشرون:** فخامة شأن العلم ومقتضى التربية، يحملان الأستاذ أحياناً أن يأخذ موقف الشدة والتنبيه أمام خطإ التلميذ: **(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)**؛ خاصةً إذا كان قديم العهد في الدرس والإستفادة من الأستاذ. وهذا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، لئن عفى وتصفح عمن عاش بالبادية أو كان جديد العهد بالإسلام وبمصاحبته -صلى الله عليه وسلم-، لكن تشدد مع من توقع منهم؛ الذين صاحبوه سنوات طويلة، واهتم بتربيتهم مدة مديدة. وأمثلته مشهورة في كتب الحديث، فليطلب ثمه.

قال الإمام الرازى –حمه الله-: "وأما المعلم فإن رأى أن في التغليظ على المتعلم ما يفيده نفعا وإرشادا إلى الخير، فالواجب عليه ذكره فإن السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور والنخوة وذلك يمنعه من التعلم"[٣٠]

فليجعل الطالب غضب الأستاذ وشدته -وحتى عقابه- أمام خطئه أمراً طبيعياً ومقتضىً للتعليم والتربية؛ ولا يعده من القسوة ولا ينزعج منه؛ إذن، فلا ينهار نفسياً ولا ينهزم شخصياً ولا ييأس من روح الله.

**الفائدة السابعة والعشرون:** ومما يعلم من الآيات أيضاً أن لا ينقطع الطالب الفطن عن الأستاذ؛ عن درسه وصحبته بمجرد خطإ أو أخطاء ظهر منه، ولا يحرم نفسه منه، ولا يسمح أن يحدث بينه وبين الأستاذ بعدٌ وانقطاع فيصير من المتساقطين في طريق العلم والتربية؛ بل عليه أن لا يفوت الفرصة ويقوم بتجبير ما كسّر وبتعمير ما خرّب؛ ويراجع الأستاذ لذلك مرة بعد أخرى؛ ويُصرّ ويلحّ ببقائه على ما كان من الدرس ومصاحبة الأستاذ ما أمكن: **(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)، (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي).**

**الفائدة الثامنة العشرون**: الأستاذ القدوة، يعفو عن خطإ أو خطأين وأحياناً أكثر؛ فلا يقاطع عن تلميذه ولا يطرده عن حضوره؛ بل يعطيه الفرصة، كى يجبر ما فات ويحيي ما أمات. ولكن إن لم يكن هناك بد من مفارقة التلميذ واختتام الدرس والصحبة، فلينفصل كراماً ولا يتحرج منه: **(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)؛ (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا).** فليس هذا

[٣٠] أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** ج٢١ ص٤٨٥

ISSN: 2706-6495

بمعنى مقاطعة المؤمن ومدابرته.

**الفائدة التاسعة والعشرون:** التلميذ التقي؛ يغار على دين الله إذا رأى ما هو المنكر عنده ويغضب لله وينهى عنه، ولا يجامل فيه أحداً ولا يسكت عنه؛ ولو ظهر من الأستاذ؛ فبذالك، لما رأى موسى -عليه السلام- من الخضر ما هو منكر في شريعته، صاح وقال: **(لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا... لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)**. فالمخالفة وعدم السكوت -كما فعل كليم الله موسى- هو الأصل بالنسبة لكل مسلم حين شاهد المنكر؛ إلا أن موسى -عليه الصلاة والسلام- لم يمدح بذلك، لأنه كانت تتفاوت قضيته الخاصة عن قضية الآخرين في عموم الحالات؛ لأنه لما أجاز الله له ملازمة الخضر وأيده، فحاصله أنه لا يفعل شيئاً لا يرضاه الله؛ فليكن هناك سرّ عقب هذه الأفعالِ غير العادية؛ ولكن كليم الله موسى، من شدة غيرته لدين الله وشدة نفوره عن المنكر، تهيج واشتعل ونسي ما ذكر.

**الفائدة الثلاثون:** التلميذ الفطن؛ ما يشاهد من الأستاذ من الشدة والعتاب عليه كرد فعل لبعض أخطائه، لا يتسارع في الحكم على الأستاذ؛ بل يصبر ويتحمل، ويتفاؤل أن مرّ الزمان يُثبت مصالح وحِكَماً لما فعل الأستاذ وسيبدو ثمراته في المستقبل: **(سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)**، **(أَمَّا السَّفِينَةُ..)**، **(وَأَمَّا الْغُلَامُ..)**، **(وَأَمَّا الْجِدَارُ)**.

**الفائدة الحادية والثلاثون:** قد علم أن نتيجة عدم التحمل والاستعجال عند التلميذ وعدم الصبر على مواقف الأستاذ هو الحرمان من الدرس والانقطاع من مجلس الأستاذ: **(قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ)**. وليتذكر الطالب ما قال يحيى بن معين - رحمه الله – عندما رفسه أستاذه أبو نعيم الفضل بن دكين -رحمه الله- ورمي به؛ وكان أراد أن يختبره، قال: والله لرفسته لي أحب إلي من سفرتي"[٣١]

**الفائدة الثانية والثلاثون:** عُلم أن حق طلبة العلم -وهم فقراء؛ محتاجين- على المجتمع الإسلامي أن تحميهم وتلتزم بنفقاتهم في سبيل العلم: **(اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)**. هذا، لأنهم قاموا بواجب كفائى، يتعلق بعموم المسلمين؛ بل لهم فضل ومنة على المجتمع بتخليص رقابهم عن الواجب الشرعي؛ فضلاً على على أن ما يتوصل إليه الطالب من العلم، سراج يستقيد منه العموم ونور يتنور منه العالَم. قال النووي –رحمه الله-: "ولو قدر على كسب يليق بحاله إلا أنه مشتغل بتحصيل بعض العلوم الشرعية بحيث لو أقبل على الكسب لانقطع عن التحصيل حلت له الزكاة، لأن تحصيل العلم فرض كفاية"[٣٢].

**الفائدة الثالثة والثلاثون:** على طالب العلم الزكي أن يعلم أنه أحياناً سيتواجه مع أناس لا يعرفون للعلم قدراً ولا للعلماء وزناً: **(فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا..)**. وهذه سنة من سنن الله تعالى؛ يواجها أهل العلم والدعوة في سبيل الله لا

[٣١] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج٨، ص٣٠٨

[٣٢] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المجموع شرح المهذب**، (دار الفكر بدون تاريخ)، ج٦، ص١٩٠.

ISSN: 2706-6495

محالة؛ وليعلم أن حياة الأنبياء -وهم قدوة العلماء والدعاة في سبيل الله- مليئة من هذه المواجهات المُرّة؛ فإذا فوجيء بذلك، فليصبر وليحتسب. وفائدة هذا، أنه عند مواجهته مع ناس كهؤلاء، لا يتأسف ولا يتأثر شديداً حتى ينهزم وينهار.

**الفائدة الرابعة والثلاثون:** على طالب العلم، أن يتحلى بأخلاق النبوة؛ خاصةً عندما يشاهد من الناس الجفاء والقسوة؛ فيقابل هو جفاء الناس وقسوتهم، بالشفقة والإحسان: **(فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ)**. وهذه لهي أخلاق يستحسنها سيد المرسلين و يؤيدها؛ كما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ».[٣٣] وهذا كما يقوله شيخ الشهيد؛ حسن البنا -رحمه الله-: "كونوا كالشجر، يرميه الناس بالحجر، ويرميهم بالثمر" [٣٤]

**الفائدة الخامسة والثلاثون:** وعلى طالب العلم أنه مهما كثر علمه وازداد معرفته فلا يغتر به ولا يتكبر بما علم وهو قليل؛ بل ليتفكر فيما لا يعلم وهو كثير؛ وليعلم أن **«فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»**. [يوسف: ٧٦] **«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»**.[الاسراء:٨٥] فنبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام- لما سئل: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، ومع أن قوله حق، لأنه من المعلوم أن نبي كل أمة أعلم من أمته؛ إلا أنه كان مناسب شأن النبوة أن ينسب العلم إلى الله تعالى؛ لذلك، «فأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ [هو أعلم منك.. و في أثناء سيرهم في البحر:] جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا العُصْفُورِ فِي البَحْرِ».[٣٥] فها ذاك نبي الله موسى، صَدَقَ ونسي ما هو الأنسب للمقام فعوتب فكيف حالنا ولسنا صادقين؟

**الفائدة السادسة والثلاثون:** على طالب العلم أن يطلب علماً ينفع به الناس؛ علماً يرشد به ضالاً، ويشبع به جائعاً، ويلبس به عارياً؛ يحقق به عدلاً ، ويدفع به ظلماً: **(قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)، (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)**.

---

[٣٣] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، الحديث رقم: (٢٥٥٨)، ج٤، ص١٩٨٢.

[٣٤] محمد أحمد الراشد، **الرقائق**. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠١هـ ١٩٨١م) ص ٤٦.

[٣٥] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، الحديث رقم: (١٢٢)، ج١، ص٣٥.

ISSN: 2706-6495

**الفائدة السابعة والثلاثون:** عُلم أيضاً أن أهم مسؤولية أهل العلم –وهم ورّاث الأنبياء– أنما هي إنقاذ عباد الله من النار وأن يجعلوا من أنفسهم مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر: **(فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا).** فالولد –وإن كان من أهم النعم للوالدين– إلا أنه كان "يغشيهما طغيانا، وهو الاستكبار على الله، وكفرا به"[٣٦] فكان عدمه خيراً لهما من وجوده، فبذلك أرسل الله الخضر المعلم بدفع شره عن أبويه، لأن الله تعالى كان يعلم بعلمه الغيب أنه لو عاش لكان من الكافرين، كما جاء في صحيح مسلم عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا».[٣٧] "وإنما خشي الخضر عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ منه ذلك لأن الله سبحانه أعلمه بحاله وأطلعه على سر أمره"[٣٨]

ولا شك أن انقاذ الناس من الكفر وهدايتهم بالايمان كان أول مهم صاح به النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما أعلن نبوته على جبل صفا؛ روى الإمام مسلم في صحيحه أنه: دَعَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا».[٣٩]

**الفائدة الثامنة والثلاثون:** ليكن العلماء وطلبة العلم خادمين للعدالة الاجتماعية؛ محامين لحقوق الضعفة والمظلومين؛ ناصرين لأهل الصلاح واليقين: **(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ).** فالخضر المعلم عند ما أدرك أن أموال اليتمين، في معرض الغصب، قام بحفظها ودفع الظلم عنهما، مع أنه كان – في بادى الأمر– شديد الجوع والتعب.

**الفائدة التاسعة والثلاثون:** ولا شك أن عون الله ونصره على الساعين في سبيل العلم حق، إلا أن هذا لا يعني أن ينسي طالب العلم قانون الأسباب والمسببات؛ فانتظار انتظام الأمور غيبياً ولا يدفع منه ثمنه من السعي والجهد والاستعداد فضلا من أن يعدّه –خطأً- من التوكل؛ كلّا. فهذا نبي الله موسى،

---

[٣٦] محمد بن جرير الطبري، بتحقيق: أحمد محمد شاكر. **جامع البيان في تأويل القرآن.** (موسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ج١٨ ص٨٥.

[٣٧] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، الحديث رقم: (٢٦٦١) ج٤ ص٢٠٥٠

[٣٨] أبو السعود العمادي محمد بن محمد، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج ٥ ص٢٣٨

[٣٩]، مسلم بن الحجاج النيسابورى، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: "وأنذر عشيرتك الأقربين" [الشعراء: ٢١٤]، الحديث رقم: (٣٤٨)، ج١، ص١٩٢.

ISSN: 2706-6495

قد اهتم بزاد لزمه؛ ولم يُلق بنفسه إلى التهكلة؛ كما يقول الله -جل وعلا-: **(آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)**. وروى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أنه قَالَ: "كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)**.[٤٠] [البقرة: ١٩٧]

**الفائدة الأربعون:** وأخيراً فليعلم الطالب الذكي، قدر العلم الذي هو بصدد تحصيله أنه -لو قيس بما في العالم المادة- فهو الكنز الذي لا يساويه شيء من الدنيا؛ كما قال ابن كثير -رحمه الله- نقلاً عن العوفي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: **«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ»** قال: إنه كَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ عِلْمٍ؛ وَهكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: صُحُفٌ فِيهَا عِلْمٌ».[٤١]

وزاد ابن كثير: «وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ مَا يُقَوِّي ذَلِكَ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ الْمَشْهُورِ بسنده عن أبي ذر رفعه قال: إن الكنز الذي ذكره اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ، مَكْتُوبٍ فِيهِ: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لِمَ نَصِبَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ لِمَ ضَحِكَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ لِمَ غَفَلَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.[٤٢]

وقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ بسنده عَنْ نُعَيْمٍ الْعَنْبَرِيِّ -وَكَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ- قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَعْنِي الْبَصْرِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قَالَ: لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٍ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفَ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ».[٤٣] فليس بعيداً عن تقدير الله و تعظيمه للعلم أن يأمر على حفظ كنز العلم لإبنين من أبناء الجيل القادم، نبيّين من أنبيائه –عليهما الصلاة والسلام-.

فانظر يا أسعدك الله مدى فضل الله وكرمه عليك بأن جعلك في سبيل العلم ووفقك لطلبه وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً. روى أبوداود عن أبى الدرداء قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ

---

[٤٠] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [البقرة: ١٩٧]، الحديث رقم: (١٥٢٣)، ج٢، ص١٣٣.

[٤١] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المحقق: محمد حسين شمس الدين. **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٩هـ)، ج٥، ص١٦٧.

[٤٢] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: عادل بن سعد، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، الحديث رقم: (٤٠٦٥ )، ج٩، ص٤٥٤. وقال ابن كثير في تفسيره بعد سرده الحديث: وبشر بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا يُقَالُ لَهُ قَاضِي الْمِصِّيصَةِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ: فِي حَدِيثِهِ وَهْمٌ، وَقَدْ رُوِيَ فِي هَذَا آثَارٌ عَنِ السَّلَفِ. انظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج٥، ص١٦٧.

[٤٣] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج٥، ص١٦٧.

ISSN: 2706-6495

فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».[٤٤]

وانظر إلى نبي الله يوسف -عليه الصلاة والسلام- لما برع في العلم، وصل بالمُلك؛ وقال إخوته له بعد ما كانوا أنكروا قدره وفعلوا به ما فعلوا: «تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ». [يوسف:٩١] فاشكر الله وكن: مخلصاً، ورعاً، جادّا، متقناً، صبوراً والجأ الى الله تعالى وشارك نبي الله يوسف في مناجاته ودندنته شكراً لما أعطاه الله من العلم والملك: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ». [يوسف: ١٠١].

## نتيجة البحث:

ومما توصلت من البحث ما يلى:

١- الآيات القرآنية مشحونة بالطائف والحكم والفوائد؛ فعلينا أن نكثر من تلاوتها ونتدبر في معانيها ونعيش في ظلها ونغوص في بحارها ونستغل من لآليها.

٢- للقصص القرآنية تأثير عظيم في تنوير الفكر وتربية النفس وإصلاح العمل؛ فبذلك قال الله تعالي: «فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ». [الأعراف:١٧٦]. وقال تعالي: «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ» [هود:١٢٠]. فعلى المربين والدعاة أن يتمسكوا بالقصص القرآنية وأن يستفيدوا منها لتربية الطلاب وتوجيه الشعب؛ لأن طبع البشري يميل كثيرا إلى سماع القصة، ويحرص بسرد أحداثها ويتأثر منها أكثر من غيرها.

٣- التعليم السليم والتربية الصحيحة، من أهم مقاصد القصص فى القرآن الكريم. فالقرآن، يهتم كثيراً بالعلم والأدب ويجعلهما من أعلى المقاصد وأرفع الغايات ويحث في طلبهما ويثير في تحصيلهما ولو من وراء الأبحار والقارات.

٥- ومن أهم الآداب الثابتة من هذه القصة، المتعلقة للمتعلم إنما هى: إخلاص النية في طلب العلم؛ والتواضع أمام الأستاذ؛ والصبر على مشاق الطريق؛ وبذل الوقت والمال والجهد في سبيل العلم؛ والعزم على حصوله؛ وطلبه في السفر والحضر، وعلو الهمة بالوصول إلى معاليه، والتيقظ والتفطن في أثناء كسبه، والالتزام بالنظُم واللوائح، والاعتبار من الأخطاء والزلات، والتنبه من التحذيرات، والاهتمام بتزكية النفس واختيار الزهد، والأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، وتوخى جهابذة العلماء والتزامهم والتلمذ عندهم وغيرها من الآداب.

[٤٤] أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الحديث رقم: (٣٦٤١)، ج٥، ص٤٨٥. قال الشيخ شعيب الارنووط في تعليقه في ذيل الحديث: حسن بشواهده.

ISSN: 2706-6495

٦- ومن أهم الآداب الثابتة منها للمعلم إنما هى: الاحتساب في عملية التعليم واستحضار النية وتجديدها، والاستقامة في مسيرها، وحسن التنظيم وإتاحة جوّ المناسب بوضع الشروط والقوانين المناسبة للتعليم، ورعاية الشفقة على التلاميذ، والحرص على تعليمهم، والاعتناء بتربيتهم، وبذل النصح لهم وحسن السلوك والرفق في التعامل معهم، وإثارة شوقهم على التعليم، وتقوية عزمهم على التربية، واختيار التسامح أمام أخطائهم مع حفظ السياسة والهيبة وسائر الآداب المستفادة من الآيات.

## التوصيات:

من أهم ما أوصي وأقترح المشتغلين بالتعليم أستاذا وتلميذا، انطلاقاً من هذه الدراسة مايلى:

١- عليكم بالتدبر والتأمل في آيات كتاب الله خاصة في قصصها وما نحن فيه. واعطوا له من كل يوم حياتكم فرصة مناسبة ووقتاً حياً، استجابة لقول الله تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» [ص: ٢٩] وأقترح لكم الفجر "إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" [الإسراء: ٧٨]؛ مدةً لا تقل من ربع ساعة واجتهدوا أن تمارسوه في كل يوم وأعطوا الأولوية للكيفية بدلا من الكمية وتزينوا له بالطهارة والإخلاص وصدق النية والشوق والوقار ورعاية الآداب، واتلوها بالتأمل والتمهل، وغاصوا في بحار معانيه ومدلولاته، وعاشوه بمشاعركم وأحاسيسكم، واستقيموا عليه أسابيع وأشهر حتي تذوقوا حلاوته واشتاقوا معيته، إذاً يفتح القرآن بابه أمامكم بمصراعيه ويكشف لكم عن معارفه وأسراره وحكمه وعجائبه. قال الغزاليّ -رحمه الله-: "كثرِ الحثّ في كتاب الله تعالى على التّدبّر والاعتبار والنّظر والافتكار، ولا يخفى أنّ الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم، وأكثر النّاس قد عرفوا فضله، ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره"[٤٥]

٢- أقترح لإدارة المؤسسات التعليمية أن يهيؤا للطلبة مجالات للتعايش مع القصص القرآنية والتفكر فيها والاتعاظ منها، -خاصة مع ما كنا فيه- واستمدوا لها من جاذبية الشعر والقصيدة والنشيد، ومن المحفزات والأدوات البصرية والسمعية، ومن مجالات المسابقات والصحف والندوات ومن سائر ما يتاح لهم من المجالات.

## المصادر:


١. ابن أحمد، محمد المقدم. (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). **الإعلامُ بـحُرمةِ أهلِ العلمِ والإسلامِ.** (الرياض: دارُ طيبة - مَكتبة الكوثر، الطبعة الأولى.

٢. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى.

٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.

٤. ابن العثيمين، محمد بن صالح (ب ت). **كتاب العلم**، المحقق: صلاح الدين محمود. مكتبة نور الهدي.


[٤٥] محمد بن محمد الغزالي أبو حامد. إحياء علوم الدين. (بيروت: دار المعرفة) ج ٤، ص ٤٢٣.

ISSN: 2706-6495


٥. ابن كثير. إسماعيل. (١٤١٩هـ). **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**، المحقق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى.

٦. ابن ماجه، محمد. (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). **سنن ابن ماجه**، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.

٧. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (ب ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

٨. أبوداود، سليمان بن الأشعث. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). **سنن أبي داود**، بتحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.

٩. أبو السعود العمادي محمد بن محمد. (ب ت). **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠. أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي. (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثالثة.

١١. أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م). **منطلقات طالب العلم**. القاهرة: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى.

١٢. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري. (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م). **الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه**، المحقق: د. مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.

١٣. أبو ياسر محمد بن مطر الزهراني. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **من هدي السلف في طلب العلم**. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار طيبة، الطبعة الأولى.

١٤. أحمد الراشد، محمد. (١٤٠١هـ ١٩٨١م). **الرقائق**. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة.

١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. (ب ت). **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، أشرف على طبعه: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي.

١٦. البخارى، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة، الطبعةا لأولى.

١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). **السنن الكبري**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: الطبعة الثالثة.

١٨. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م). **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البأبى الحلبي، الطبعة الثانية.

١٩. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). **غريب الحديث**، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر.

٢٠. الدارمى، عبدالله. (١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م). **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، بتحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

ISSN: 2706-6495


٢١. رضا، محمد رشيد بن علي و غيره من كتاب المجلة. **مجلة المنار**، مكتبة الألكترونية الشاملة، الإصدار: ٣,٦١

٢٢. السفاريني الحنبلي، شمس الدين (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م). **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، مصر: مؤسسة قرطبة - الطبعة: الثانية.

٢٣. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس. (ب ت). **مسند الشافعي**. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٤. عبد العزيز بن إبراهيم. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م). **الدليل إلى المتون العلمية**. الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٢٥. الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. المحقق: أحمد محمد شاكر. موسسة الرسالة. الطبعة الأولى.

٢٦. عمر بن عبد الرحمن. (١٤٠٥). **مختصر شعب الإيمان**. بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الثانية.

٢٧. لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية. (ب ت). **مجلة الأحكام العدلية**- المحقق: نجيب هواويني. آرام باغ- كراتشي: الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب.

٢٨. النيسابوري، مسلم. (ب ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.


جميع الحقوق محفوظة 2020 ©، الباحث ضياء أحمد فاضلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)